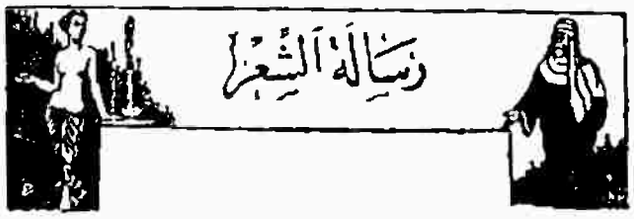

من باريس

«مهداة الى الأستاذ محمد عبد الوهاب»

لصاحب السعادة عزيز أباظه باشا

يا جارةَ النيلِ فى أعطافِ أيكته
أغفتْ مملأةً بالنـــوم عيناك
فى جانبِ السينِ ذو سهدٍ إذا جمحتْ
به الشجونُ تصـــلاها وتاداكِ
تاداكِ أسوانَ عينُ الليلِ ما وقعت
منهُ — وإن رادفتْ — إلا على باكِ
باكٍ تسرَّبُ فى منهلٍ ادمعهُ نفسى تبثك نجواها وتهواكِ
يا رشفةَ الراحِ يُسقاها على ظمأٍ
صديانُ والقيظُ مشبوبُ اللظى ذاكِ
يا نشوةَ الروحِ تسرى فى شفائفها
كالبرءِ يمسحُ جرحَ الموجعِ الشاكى
يا نورَ عينى وما عينى بناظرةٍ
ولا محققةٍ فى النـــاسِ إلاك
هل من سبيلٍ إلى رطبٍ أراحَ بهِ
حانى الخمائل من أفياء مغناكِ
نعمتُ فيه بما فى الخلدِ من متعٍ
والخلدُ محـلاةٌ فى لألاء محـلاكِ
إنى لأهفُو إليه والنوَى قذف
يا رب بعدٍ ترامَى بى فأدناكِ
عندى وساوسُ عتبٍ لن أبوحَ بها
إلا بدامعِ همسٍ حينَ ألقاكِ

(باريس) عزيز أباظة

وقد يستخدم المؤلف الإطار التاريخى لينقد المجتمع فى عصره ويخاطب الشعب عن طريق التورية . كما فعل بومارشيه قبيل الثورة الفرنسية حين كتب مسرحياته « حلاق اشبيليه » و « زواج فيجارو » و « الأم الآثمة » فقد صور من خلال الثوب التاريخى ، الصراع بين السلطة الطاغية ، والشعب الذى يطالب بحقه فى الحياة .

إلى جانب عنايتنا بخلق المسرحية المصرية ، يجب أن نعنى أيضاً بترجمة المسرحية الأجنبية التى تمس بمشاكل الأسرة والمجتمع وكذلك المسرحيات التى تساير الاتجاهات المسرحية الحديثة ، ليطلع الجيل الجديد على أحدث تطورات المسرح ليقتبس منها مايمكننا على اللحاق بالأمم المتقدمة علينا فى هذا الفن .

وبعد فان رسالة المسرح لاتقف عند حد إنشاء فرقتين مسرحيتين . بل يجب أن يعمل من يهمهم الأمر على خلق المسرحية المصرية أولاً ، وبث الوعى المسرحى بين طلبة المدارس والجامعات وافراد الشعب .

يجب أن تكون هيئة من المتخصصين فى فنون المسرح والنقد وعلماء التربية والاجتماع يكون من صميم اختصاصها التوجيه الفنى وتنشيط حركة التأليف والترجمة ، وتشجيع المؤلفين ؛ ونشر المؤلفات والمترجمات المسرحية . على أن تخص هذه الهيئة باختيار المسرحيات لهاتين الفرقتين ، وذلك حتى لا يتحكم المزاج الفردى فى هذا الفن كما حدث بالأمس .

وإلى جانب هذا يجب أن تعنى وزارة المعارف بالفن المسرحى وذلك بأن تدرس آداب المسرح بالمدارس الابتدائية والثانوية والمعاهد العالية ؛ وذلك حتى يتسنى بث الوعى بهذا الفن الإنسانى الذى يرمى إلى إصلاح البشر ، وخلق الإنسان الخير ، الذى تغلب على الشر الكامن فى نفسه ، وارتفع إلى مستوى مثالى ، ليعمل على خير المجتمع الإنسانى .

أنور فتح الله
ناقد مسرحى